يستحبون ذكور الخيل عند الصفوف واناث الخيل عند البيات والغارات وقيل
ربط الفحول اولى لانها اقوى على الكر والفر ويدل للاول ما روي عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احتبس
فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وبوله
وروثه في ميزانه يوم القيمة يعني حسنات وعن عروة البارقي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم
القيمة الاجر والمغنم وسئل صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال لم ينزل
علي فيها الا هذه الاية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ترهبون اي تخوفون به اي بتلك القوة
وبذلك الرباط عدو الله وعدوكم اي الكفار من اهل مكة وغيرهم بد
وذلك ان الكفار اذا علموا ان المسلمين متاهبون للجهاد مستعدون له
مستكملون لجميع الاسلحة والات الحروب واعداد الخيل مربوطة
لهم دخا[illegible] فلا يقصدون دخول دار الاسلام بل يصير ذلك
سببا لدخول الكفار في الاسلام وبذل الجزية للمسلمين و
وآخرين من دونهم اي غيرهم وهم المنافقون لقوله تعالى لا تعلمونهم لانهم
معكم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم الله يعلمهم اي انهم منافقون
فان قيل المنافقون لا يخافون القتال فكيف يوجب ما ذكر الارهاب
اجيب بان المنافقين اذا شاهدوا قوة المسلمين وكثرة الاتهم وسلاحهم
كان ذلك مما يخيفهم ويقطع طمعهم من ان يصيروا غالبين فيحملهم ذلك
على ان يتركوا الكفر من قلوبهم وبواطنهم ويصيروا مخلصين في الايمان
وقيل هم اليهود وقيل الفرس وما تنفقوا من شيء ولو قل في سبيل الله
اي طاعته جهادا كان او غيره يوف اليكم قال ابن عباس اي لا يضيع
في الاخرة اجره ويعجل الله عوضه في الدنيا وانتم لا تظلمون لا تنقصون

من

من الثواب ولما سئل ابن عباس عن هذا التفسير تلا قوله تعالى آتت
اكلها ولم تظلم منه شيئا ولما بين تعالى ما يرهب به العدو من القوة
والاستظهار بين جواز الصلح بقوله تعالى وان جنحوا اي مالوا للسلم اي الصلح
فاجنح اي مل لها وعاهدهم وتانيث الضمير في لها لحمل السلم مع انه
مذكر على ضده وهو الحرب قال الشاعر السلم تاخذ منها ما رضيت به
والحرب يكفيك من انفاسها جرع فانث ضمير السلم في تاخذ حملا على
ضده وهو الحرب وعن ابن عباس هذه الاية منسوخة بقوله تعالى
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله وعن مجاهد بقوله تعالى فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وقال غيرهما الصحيح ان الامر موقوف على ما يرى فيه
الامام صلاح الاسلام واهله من حرب او سلم وليس بحتم ان يقاتلوا
ابدا او يجابوا الى المهادنة ابدا وهذا ظاهر وقرا شعبة بكسر
السين والباقون بالفتح وتوكل على الله اي فوض امرك اليه فيما عقدته
معهم ليكون عونا لك في جميع احوالك انه هو السميع لاقوالهم فهو يسمع
كلما ابرموه في ذلك وفي غيره كما يسمعه على نية العليم بنياتهم فهو يعلم
كلما اخفوه كما انه يعلم كلما اعلنوه وان يريدوا اي الكفار ان يخدعوك اي
باظهار الصلح ليستعدوا لك فان حسبك اي كافيك الله هو الذي
ايدك بنصره في سائر ايامك فان امر النبي صلى الله عليه وسلم
من اول حياته الى وقت وفاته كان امرا الهيا وتدبيرا علويا وما كان
لكسب الخلق فيه مدخل وبالمؤمنين اي الانصار فان قيل
فاذا كان الله تعالى مؤيده بنصره فاي حاجة مع نصره تعالى الى المؤمنين
اجيب بان التاييد ليس الا من الله تعالى دائما لكنه على قسمين
احدهما ما يحصل من غير واسطة اسباب معلومة معتادة والثاني
ما يحصل بذلك فالاول هو المراد من قوله تعالى ايدك بنصره والثاني

Copyright © King Saud University